

## المحاضرة الثالثة: المنهج الإكلينيكي أو العيادي Clinical Method

### مقدمة

المنهج الإكلينيكي هو الدراسة العميقة لحالة فردية . و يستخدم المنهج الإكلينيكي في دراسة حالة فردية بعينها . فهو يستخدم أساسا لأغراض التشخيص و علاج مظاهر الإختلال التي تحمل الشخص على الذهاب إلى الإكلينيكي . و لكن هذا لا يمنع من وجود هدف علمي .فإن دراسة العديد من الحالات الفردية و مقارنتها بعد ذلك تمدنا بمعلومات نظرية لها قيمة عامة .

### مفهوم المنهج الإكلينيكي :

تشير كلمة إكلينيكي أصلا إلى شيء مرتبط بدراسة الظواهر غير العادية بشكل عام و المرضية بشكل خاص ، ثم إمتد هذا المعنى إلى تقييم الفرد و توافقه ، و تختلف الطرق التي تستخدم في دراسة أي حالة إكلينيكية و تعتمد الطريقة الإكلينيكية في علم النفس على جمع معلومات تفصيلية عن سلوك فرد بذاته أو حالة .و قد تكون الحالة شخصا أو مدرسة أو أسرة أو مجتمعا محليا أو ثقافة كاملة ، و تهدف بذلك إلى وصف دقيق و مفصل للحالة موضوع الدراسة .

و المنهج الإكلينيكي يستخدمه المختص النفسي في دراسة المشكلات الشخصية للأفراد الذين يزورون العيادة النفسية . و يجمع بيانات تفصيلية عن تاريخ حياة الفرد و ظروف تنشئته و علاقاته عن طريق مقابلة الفرد أو من تربطهم علاقة به و من خلال الإختبارات النفسية . و البيانات يتم تشخيص المشكلة و وضع برنامج علاجها . و قد استخدمت دراسة الحالة في دراسة السلوك الشاذ و الشخصية الشاذة ، فهي تفيد في معرفة أسبابها و الطرق الفنية في المقابلة الإكلينيكية و طرق العلاج .و من خلال هذا المنهج وضع فرويد نظريته عن الشخصية ، و وضح دور الصراع اللاشعوري في توجيه سلوك الأفراد و أهمية الأحلام في التعبير و الرغبات ، و أهمية السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل و في توافقه فيما بعد .

### خصائص الطريقة الإكلينيكية

1- جمع المعلومات عن الحالة : و يمكن الحصول على المعلومات عن طريق الفحص الطبي أو دراسة حالة ، أو بإستخدام الإختبارات السيكولوجية ، و يتوفر الآن عدد كبير جدا من إختبارات سمات الشخصية ، و إختبارات الذكاء و التحصيل الدراسي و التوجه المهني

2- تشخيص الحالة : إستنادا على المعلومات المتوفرة لديه ، يتوصل الباحث الإكلينيكي إلى تشخيص الحالة المدروسة ، و التشخيص يعني تحديد مراكز القوة و الضعف.

- 3- **تفسير الحالة** :تفيد المعلومة المتوفرة في مساعدة الباحث في الاستكشاف من خلال خبراته و معارفه السابقة ، و في تحديد العوامل و المتغيرات ذات العلاقة بالمشكلة .
- 4- **وضع التصميم العلاجي** : حيث يبدأ الباحث بوضع الفرضيات التي يعتقد أنها تزوده بحلول لمشكلة الحالة ، يلي ذلك وضع التصميم العلاجي المنبثق من الفرضيات التي وضعها الباحث ، و المهم في هذا التصميم أن يكون الباحث قادرا على قياس المتغيرات المستقلة و المتغيرات التابعة .
- 5- **إختبار الفرضيات** : يقوم الباحث بتطبيق تصميمه العلاجي على الحالة و في نهاية الفترة المحددة لهذا التطبيق، يقوم بقياس أثر ما أحدثه هذا التصميم من تغير في الحالة المدروسة ، ليصل في نهاية الأمر إلى قبول الفرضية أو رفضها .
- 6- **تحديد النتائج** : ينتظر من الباحث الذي يستخدم المنهج الإكلينيكي أن يصل إلى نوع من التحسن ، و عندئذ يستطيع أن ينشر نتائج دراسته على شكل طريقة في العلاج .

### مسلمات المنهج الإكلينيكي :

- 1- **المسلمة الأولى الدينامية** تستند إلى التصور الدينامي للشخصية أو الصراعات الأساسية عند المفحوص ، فسواء كان السلوك سوي أو غير سوي فهو نتاج التفاعل بين الحفزات الغريزية و الدفاعات الأخلاقية فالدراسة السيكولوجية للفرد هي في الواقع دراسة لصراعاته الدائمة .فالكائن المتكيف هو الفرد الذي يستطيع أن ينهي صراعاته ( إشباع كامل لحاجاته و إزالة التوتر) . و الكائن غير المتكيف هو الذي لا يستطيع أن يشبع حاجاته و يزيل توتراته ( لا ينهي صراعاته ) فيلجأ إلى الأساليب الدفاعية ( كالنكوص مثلا ) .
- 2 - **المسلمة الثانية** : وهي تنظر إلى الشخص كوحدة كلية حالية في صلتها بالعالم . فيما كان الإهتمام سابقا بالأعراض المرضية بمعزل عن الشخصية إهتم المنهج الإكلينيكي بكافة الإستجابات التي تصدر عن الشخص .و تحديد دلالاته و معناه و وظيفتها.
- 3- **المسلمة الثالثة** : فتنصب على الشخصية كوحدة كلية تاريخية . فإستجابة الشخصية بإزاء موقف حالي مشكل لا يمكن أن تنتضح دلالاته إلا في ضوء تاريخ حياة الشخص .

### مميزات إجراء المنهج الإكلينيكي :

- 1- يساعد على فهم و تشخيص و علاج الحالة على أساس علمي دقيق .
- 2- يعطي صورة أوضح و أشمل للشخصية بإعتبارها أشمل وسيلة من وسائل جمع المعلومات .

- 3- يساعد المفحوص من أن يفهم بصورة أوضح و أعمق .
- 4- يمكن إستخدامه لدراسة فعالية إجراءات إكلينيكية معينة
- 5- يمكن إستخدامه لدراسة الظواهر النادرة التي قليلا ما تتكرر .

#### عيوب المنهج الإكلينيكي :

- 1 - صعوبة التوصل إلى علاقات سبب و نتيجة من خلال هذا المنهج .
- 2- التحيز في جمع البيانات و تفسيرها .
- 3- صعوبة التعميم من فرد واحد إلى أفراد المجتمع ككل ..